

25- تفسير القرآن | سورة البقرة ١٨٢-٥٧٢ | ٦١/٣٤٤١

الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله. واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه. الى يوم الدين.

اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا. وارزقنا العلم - [00:00:00](#)

نافع يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام في هذا المجلس المبارك الطيب نجتمع حول ايات من بالله جل جلاله نقرأها ونتدبرها ونتأمل ما فيها. والحقيقة ان هذه الايات التي بين - [00:00:20](#)

ايات يحتاجها الانسان في حياته. وفيها يعني من المواقع والتوجيهات الربانية وفيها ايضا من التهديد والتخييف لمن يتسامه في مثل هذه الامور. الايات التي بين تسمى عند العلماء بآيات الربا. وقد ذكر الله سبحانه وتعالى ايات الربا بعدها ذكر - [00:00:40](#)

الانفاق في سبيل الله والبحث على الصدقة وبيان اجر الصدقات وما اعد الله للمتصدقين لما ذكر هذه النفقات والصدقات واثرها

الطيب على اهلها بالدنيا وفي الآخرة ذكر بعد ذلك ايات الربا في التهديد والتخييف من يتعاملون بالربا. الربا - [00:01:10](#)

حرمه الله سبحانه وتعالى. وهو يعني يدل على جشع وطمع المرابي الذي يستغل الضعفاء يستغل المحتاجين الذي قد يحتاج الى مال ويحتاج الى ان من من يقف معه ويقرضه وهم يستغلون هؤلاء الضعفاء - [00:01:40](#)

يغيطونهم الاموال على وجه محروم. ما هو هذا الوجه المحروم؟ انهم يأخذون يعني مقابل هذا مضاعفة من ماله. فيأتي هذا الضعيف

المسكين المحتاج الى اصحاب الانوار الطائلة يطلب منه ان يقرضه مالا يقول انا اقرظك كم تريده - [00:02:00](#)

مئة الف مئة الف وهو يساعدك عليها ولكن تعيدها لي بعد سنة بمئة وعشرين الف مئة وثلاثين الف وان لم تستطع قد تضيق به الدنيا

نعطيك سنة ثانية وثالث هو رابع وكل ما يمد في الاجل يزيد في في - [00:02:30](#)

المكاسب المحمرة ويقول بعد سنة بعد سنتين تدفع لنا مئة واربعين الف بعد ثلاث سنوات مئة وستين الف وهذا كما قال الله سبحانه

وتعالى يا ايها الذين امنوا لا تأكلوا الربا اضعافه. فحرم الله وهذا يدل على يعني استغلال - [00:02:50](#)

هؤلاء الضعفاء المساكين يعني يعني من يعني الاولى ان تقف معهم وتساعدهم وتقرضهم الفرض الحسن ان تستغل من هؤلاء

المحتاجين او يستغلونهم باموالهم يضاعفون عليهم هذه الاشياء. اكلة الربا - [00:03:10](#)

وهؤلاء الذي عندهم جشع وعندهم طمع ويأكلون اموال الناس بهذه الطريقة المحمرة التي حرمتها الله وصف الله في اول ايات الربا

وصفهم بهذه الصفة التي يعني اعتق شعر من هالجلود وهي - [00:03:30](#)

والله سبحانه وتعالى الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقومون الذي يتخطى به الشيطان من المس هذا اول خبر فيه الوعيد الشديد

للذين يأكلون الربا بهذه الطريقة المحمرة ما حالهم في الآخرة؟ قال الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم اي في يوم القيمة. اذا

جاء يوم - [00:03:50](#)

البعث وبعث الناس من قبورهم وقام الناس لرب العالمين اصحاب الربا اكلة الربا يقومون كما يقوم الذي يتخطى الشيطان من المس.

اي الجنون كما الذي يتخطى الشيطان ما استراه الان بعض الناس فيه مس فيه جنود - [00:04:20](#)

كيف يتخطى الشيطان وكيف يفعل به تجده اذا قام يتسلط يمينا وشمالا ولا يستطيع ان ي يقوم يعني قياما مستقيما فهو لاء اذا

جاء يوم القيمة بعثوا على هذه الحال. لماذا؟ لاما يبعثون على هذه الحال؟ لأنهم في الدنيا - [00:04:40](#)

هذه صفتهم لشدة طمعهم وحبهم للدنيا لاموال اكل اموال الناس بهذه الطريقة البشعة تجده يتختبط في حياته حتى في نومه وحتى في قيامه وحتى في مكتبه تجده يتختبط مثل ما يتختبطه الشيطان من المس. ولذلك في الدنيا - 00:05:00 وسيأتيهم اشد في الآخرة.لاحظ ان الله يقول الذين يأكلون الربا. لم يقل يتعاطوا. يقول يأكلون الربا لماذا؟ لأن شدة المحبة كانه يأكله في بطنه. كانه وان كان يتعامل في معاملات - 00:05:20

لكنه كأنه يأكله في بطنه وان اكثر يعني طريقة التعامل سواء بالبيع او الشراء او الربا انه لانه وسيلة الى الأكل وسيلة الى الأكل. قال يأكلون الربا لا يقومون يوم القيمة الا كما يقوم الذي يتختبط الشيطان من المس. لماذا - 00:05:40 قال الله ذلك اي هذه العقوبة لهم ذلك بأنه قالوا انما البيع مثل الربا. شف كيف عقولهم حتى في كلامهم في تختبط. البيع ما فيه نقاش انه مباح. لماذا تقول البيع مثل الربا؟ نحن نتناقش - 00:06:00

في الربا هل هو جائز او محرم؟ تأتون بالبيع؟ قال انما البيع بالربا يعني في كلام العقلاه ان يقول ذلك بانهم قالوا ان الربا مثل البيع يعني الربا مباح والبيع مباح لكنهم عكسوا هم عكسوا فقالوا انما البيع حتى يقلب على الناس هذه المفاهيم - 00:06:20 قال انما البيع مثل الربا رد الله عليهم. باقوى الردود فقال واحل الله البيع وحرم الربا البيعة احله الله واباحه لحاجة الناس اليه. لا يمكن ان يحرم البيع بمعاملات الشراء والبيع والشراء والمعاملات - 00:06:40

تنذهب الى الى المحل التجاري تشتري حاجاتك هذا كله امر مباح والاصل في البيع هو الحل. الله قال واحل البيع والربا محرم في شريعة الله محرم في جميع الشرائع وليس في شريعة محمد. حتى عند اليهود في شرائعهم - 00:07:00 محرم قال هنا قال وحرم الربا ثم لما بين الله عقوبته في الآخرة عن عن حله وعن عن حرمة الربا قال فمن جاءه موعظة من ربه جاءه موعظة وجاءه هذا الوعظ وجاء - 00:07:20

وهذا الخبر وهو وهذا الارشاد من الله وبيان حكمه انه محرم وعلم بتحريميه فانتهى. انتهى يعني لما علم بان الربا محرم انتهى من التعامل. مثل هؤلاء الان من يتعامل بالربا الان اذا جاءه خبر بان - 00:07:40 الربا محرمه قد لا يكون قد بعضهم لا يعلم عن الحكم الشرعي. لكن اذا جاءه او هو يعلم ثم تاب تاب من من مع الربا واقلع فمن جاء موعظة فانتهى فله ما سلف فله ما سلف التعاملات الماضية عفا الله - 00:08:00

معاملات الماضي التي مضت قبل قبلي توبته او قبل اصول الخبر والموعظة اليه بأنه محرم فلا حرج عليه فيما مضى سنة سنتين ثلاث كان يتعامل بها في السابق. هذا قال الله عز وجل فله ما سلف - 00:08:20 وامره الى الله في استقامته ونيته واعتداله وسلوكه الطريق الصحيح امره الى الله ومن عاد بعدهما علم هذا الحكم وعلم بان الربا محرم. ثم عاد واستمر استمر في تعامله الربا فما النتيجة؟ قال ومن عاد فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون. هل تجد اشد من هذا - 00:08:40

الوعيد لأكلة الربا كيف ان مسلم ومن ابناء المسلمين وتعاطى بالربا ويأتيك الخبر ثم تعود وتعاطى مرة اخرى بالربا وتستمر عليه وتعلم ان الله يقول ومن عاد فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون - 00:09:10 كيف تستقر حالك؟ وانت موعود بهذا وانت متوعد بهذا الوعيد الشديد. اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون. اي انك من اصحاب النار ان الله حكم عليك وهذا يدل على عظم عقوبة الربا وشدة عند الله سبحانه وتعالى وانه امر محرم وانه - 00:09:30 من كبار الذنوب. لأن الله توعد اصحاب الربا بال النار بالدخول في النار. هذا ما يتعلق باصحاب لكن هذا الربا الذي يتعامل به يظنون انه يتكلسون من ورائه وانهم سيحصلون على اموال طائلة - 00:09:50

اذا اردت ان تتكلس في المال حقيقة تزيد ان ان المال يعني يزيد عندك وينمي الله لك ينمي ويزيد بالصدقة ما نقص مال من صدقة. الصدقة هي التي تزيد المال. والربا هو الذي يذهب الماء - 00:10:10 بركته. اسمع ماذا يقول الله في حق هذه الاموال التي يجمعونها ويرفضون وراءها ويظنون ان الارصدة تزيد. ما تزيد هي تنقص وانت لا اسمع ماذا يقول. يقول الله يمحق الله الربا. ويمحقه اي لا يبقي له اثر. يمحقه باي وجه من الوجه - 00:10:30

قد قد يعني اول شيء بركة المال تذهب. بركة المال تذهب ليس فيه بركة ابدا. الامر الثاني قد يعني تجد عنده ارصدة ثم بعد ايام يضطر الى سحب هذه الارصدة اما في دخول مساهمات ويخسر فيها او - [00:10:50](#)

قد استطع له او احتياجات او كذا يضطر الى ان تذهب لانها ليس فيها بركة. ليس يمحق الله الربا ويكتفي فيها هذا الماء الذي امامك فيه ربا ان الله قال فيه يمحضه الله. ولا يبقي له اثر. ويذول. قال لما قال يمحق الله الربا - [00:11:10](#)

قابلة باي شيء؟ قال ويربي ان يزيد ويربي الصدقات ان يزيد في الصدقات. الصدقة انت لما تتصدق تذهب عند الله سبحانه وتعالى فيريها الله عز وجل كما يربى احدهنا كما قال صلى الله عليه وسلم كما يربى احدكم خلوه اي مهره - [00:11:30](#)

وصغيرة والصغير من الخيل يربى حتى يكبر والله ربى هذه الصدقة وان كانت عدل ثمرة مقدار ثمرة حد يربىها عنده حتى تصبح مثل الجبل العظيم. مثل الجبل العظيم. هذا اعظم شيء. قال يزيد الصدقات. قال والله لا يحب كل كفار - [00:11:50](#)

ابن اثيم شوف كفار لانه انكر كفر بحكم الله سبحانه وتعالى. الله يقول حر الله عز وجل يحرم الربا ويقول يمحق بركة الربا وانت تعامل هذا دليل على اعتراضك وعدم ايمانك كفار اثيم صاحب اثم عظيم لانه - [00:12:10](#)

بعد ذلك ترشد الآيات الى يعني الى اليمان بالله سبحانه وتعالى والعمل الذي يبقى لصاحب يوم القيمة لا ربا ولا اهوال ولا تعاملات في دنيوية قد تذهب لدى كلها الذي يبقى لك هو العمل الصالح. وتعاملك مع - [00:12:30](#)

رب العالمين تعاملك مع رب العالمين. ولذلك يقول الله سبحانه وتعالى ان الذين امنوا وهذا خبر من الله. الذين امنوا يعني صدقوا وامنوا دخلوا في اليمان ودخل اليمان في قلوبهم. قال وعملوا الصالحات لانه لا يكفي اليمان في القلب. تقول انا مؤمن بسانك وقلبك لا بد ان تؤمن - [00:12:50](#)

لان اليمان نطق باللسان قول باللسان واقرارا بالقلب وعمل بالجوارح. ولذلك يقول ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لابد من الاعمال الصالحة. تقول انت مؤمن وانت لا تصلح. تقول انا مؤمن وانت لا تزكي اموالك. قل انا مؤمن وانت لا تتحقق. كل هذا لا يتحقق - [00:13:10](#)

اليمان ايمان تصدق بالقلب عمل بالجوارح. قال ان الذين امنوا وعملوا الصالحات. ومن اعظم الصالحة قال واقاموا الصلاة واتوا الزكاة. النتيجة ما هي؟ قال لهم اجرهم عند ربهم اسمح لي هذا هذا اعظم شيء وهو اعظم ثمرة ان تؤمن الدنيا وتعمل الصالحات وتقيم الصلاة على الوجه - [00:13:30](#)

صحيح كما امر الله سبحانه وتعالى وتوئي الزكاة التي فرضها الله عليك النتيجة لهم اجر عند ربهم ويكتفي ان الاجر عند الله سبحانه هذه مكانة عظيمة قال ولا خوف عليهم اي يوم القيمة لا يخافون ولا عند الموت لا يخافون - [00:14:00](#)

اما يستقبلونه بعد ما يخرج من الدنيا لا خوف عليه. لا يخاف فيما يستقبله من امور الآخرة في القبر او ما بعد القبر قال ولا هم يحزنون اي لا يحزن على ما فات. مما تركه في الدنيا من من من زوجة وذرية واموات - [00:14:20](#)

قال لا يحزن عليهم. هذه اعظم نتيجة واعظم بشاره لهم. ثم سبحانه وتعالى نادى المؤمنين بقوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله اتقوا الله لما ذكر صفات المؤمنين وبشرهم بهذه البشارات قال اتقوا الله وذرؤا - [00:14:40](#)

اما بقي من الربا عاد الى التحذير من الربا. قال اتقوا الله عز وجل فيما تأتون وفيما تذرون. اتقوا الله عز وجل في طاعته اجتناب النواهب والمحرمات ومنها الربا. قال اتقوا الله وذرؤا ما بقي من الربا. اتركوا ما بقي من الربا. ان كنتم - [00:15:00](#)

لا تتعاملون اي ربا جديدا اتركوه. والربا الماضي ان كان معكم تعاملات. تعاملات مع اناس الربا فلا تأخذوه بعد الخبر بعد ما تعلم ان الربا وصلت وصلت تلك الموعظة بان الربا محرم قف عند هذا الحد - [00:15:20](#)

واي معاملة عندك لا تستلمها. لا تأخذ شيئا فيه ربا. اطرح الربا وخذ مالك السليم. ولذلك قال ما بقي من ربا ان كنتم مؤمنين ان كنتم قد امنتكم ايمانا حقيقيا وصدقتم واطعتم الله فاتركوا الربا. قال طيب - [00:15:40](#)

فان لم تفعلوا اذا لم ترکوا الربا ما النتيجة شوف التهديد الشديد والتخييف من الله سبحانه وتعالى لعظم هذه التعاملات التي لانها على طبقة عليا من الناس يستغلون من كان تحتهم من الضعفاء يستغلونهم وهذا لا يجوز شرعا لانه - [00:16:00](#)

مال هؤلاء المساكين المحتاجين؟ قد يحتاج لمال يتزوج او يشتري دارا او سيارة يتنقل بها ويضطر الى ان يذهب الى هؤلاء فيستغلونه. ولذلك قال الله سبحانه وتعالى فان لم تفعلوا من هم اهل الربا. فان لم تفعلوا وتتركوا - 00:16:20 - الربا فالنتيجة ما هي؟ قال فاذنوا اي فاعلموا بحرب حرب شديدة شف حرب نكارة يعني جاءت تهديد التخويف بحرب من الله ورسوله. كيف تواجه تحارب الله؟ تحارب الله هل تستطيع ان ان ترد حرب الله؟ اذا انزل الله بك العقوبة وانزل - 00:16:40 - بك هذه الحرب؟ هل انت بقدرتك وسلامتك وقوتك ان تحارب رب العالمين؟ فاذنوا بحرب من الله ورسوله. وان تبتم تبتم وقف عند هذا الحد وتبت وقلت ما عندي من الربا انا اتركه الان ولا اخذ شيئا ولا مقدار مثقال ذرة من - 00:17:00 - ان تبتم وقلت من التعامل مع الربا فالنتيجة ما هي قال فلكلم رؤوس فلكم رؤوس خذوا رؤوس الاموال لكم رؤوس اصول الاموال لكم وما زاد من الربا اتركوه لاهله ردوه لاهله لو - 00:17:20 -

تعاملت مع شخص على ان ان اذك تصرفه وتقرضه هذا المال مائة الف على ان يعيده لك بعد سنة مئة وعشرين اذا علمت هذا الخبر تقول انا ليس لي الا البيضة. وما زاد خذه لك هذا ليس لي. هذا معناه فلكلم رؤوس اموالكم لا تظلمون ولا - 00:17:40 - لا تظلمون. لا تظلمون ولا تظلمون. اي لا تظلمون احدا باخذ ماله. ولا تظلمون انتم لان هذا رأس مال لا تظلم ولا ولن نعتدي عليك. واقرض الناس قرضا حسنا. اين القروض الحسنة؟ جاءك شخص وانت عندك مال. وقال لك انا اريد منك - 00:18:00 - قرضا حسنا اعطي خمسين الف. وبعد ست شهور اعيده لك خمسين الف. اذا كان عندك قدرة وعندك سعة من المال وتعرف ان الرجل الرجل ثقة وتضبط نفسك بل بالامور التي تستطيع ان ان تطالبه وتريد ان توسع عليه لله فلا مانع هذا هو - 00:18:20 - والمطلوب في الشرع ان يكتب التضامن والتكامل بين المسلمين لا الاستغلال ان تستغل مثل هؤلاء. ولذلك اذا اذا الانسان اذا وقع الانسان في في سلفة مع احد وانت ساعدته ووقفت معه وهذا الشخص الذي - 00:18:40 - اعطيته هذه السلفة واعطيته هذا القرض على ان يعيده لك. افرض انه بعد سنة قال انا ساعدتها لك بعد سنة. مرت السنة والرجل ما عنده شي ما استطاع اصبح معسرا ما عنده شيء. ما موقفك منه؟ ما الذي يجب عليك ان تقف امامه؟ قال الله سبحانه وتعالى وان كان - 00:19:00 -

ذو عسرة اي تعسرت الامور عند وضاقت به الارض ومرت عليه الايام بسرعة ولم يستطع ان يجمع لك مالك ما الذي يجب عليك انت؟ قال وان كان ذي العسر فنظرة الى ميسرة. وسع عليه اعطا فرصة ما دام اذك اعطيته من البداية واعطيته - 00:19:20 - ووسع عليه واصبر عليه واصبر هذا الواجب. الله يقول فنظرة الى ميسرة يعني انظره وامهله مدة الى ان تتبسر الامور ويعين عليك. فنظرت الى الله وانت تصدق يعني اذك تتسامح عنه تقول هذه الخمسين اللي عطيتك ايها وانت قد ضاقت بك الارض - 00:19:40

وليس معك شيء ولا تستطيع انا اتنازل ولا اريدها واسقط عنك هذا الدين ولا اطالبك به. هذا متى يحصل؟ هذا اعظم عند الله او تسقط شيئا منه شيئا من تقول خلاص انا ببني اعطيتك خمسين الف اعطي نصفها ونصفها الثاني انا انا - 00:20:00 - عنك. قال وان تصدقوا خير لكم ان كنتم تعلمون. ان كنتم تعلمون هذا خير لك. لاذك انت تعاملت معه من البداية واعطيته لوجه الله هذا المال وتصدق هذا التعامل تعامل طاهر وتعامل نظيف ليس فيه تعامل فيه - 00:20:20 -

بعض وفيه حب للمال واستغلال استغلال هؤلاء اصحاب الربا لهؤلاء الضعفاء هذا هذا هو مطلوب على الانسان انه يساعد اخوانه المسلمين بقدر حاجته قد يكون عندك اموال طائلة فقم وساعدهم بما تستطيع ووقف مع - 00:20:40 - اخوانك المحتاجين الذين يحتاجون الى مثل هذا المال. او يختتم الله سبحانه وتعالى ايات الربا باية عظيمة حقيقة هي اخر آية في كتاب الله. شف اخر آية نزلت في القرآن الكريم كله هذه الآية التي امامنا. هي اخر العهد بالعرش. قال الله سبحانه - 00:21:00 - تعالى واتقوا يوما هذا خطاء للمؤمنين كلهم. اصحاب الربا وغير اصحاب الربا والمؤمنين وغيرهم على اختلاف طبقاتهم اتقوا الله قال عز وجل واتقوا يوما يذكرهم الله بيوم يوم القيمة اليوم الذي سيفك فيه جميع الخلائق يوم - 00:21:20 - الناس لرب العالمين يقول واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله. تذكروا هذا اليوم العظيم يوم عظيم ترجعون فيه الى الله جميع الخلائق

يرجعون الى الله. ثم توفي كل نفس ما كسبت كل نفس تعطى ما كسبت من الاعلى - [00:21:40](#)
ان خيرا فخير وان شر فشر. ستتجد عملك انت في الخير او في الشر ستتجد صحيفتك قد امتلأت وستنظر فيها قال توفي كل نفس ما
كسبت وهم لا يظلمون لا ظلم اليوم لا ظلم اليوم. توفي اعمالهم ولا - [00:22:00](#)
لا ينقص من اعماله بل الله سبحانه وتعالى يضاعف لاهل الخير من الحسنات اضعافا مضاعفة واما اهل الشر واهل السيئات فيعطيهم
حقهم عدلا سبحانه وتعالى. اسأل الله ان ينفعنا بما قلنا في هذه الآيات العظيمة. والله الموفق - [00:22:20](#)
والهادي الى سواء السبيل وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:22:40](#)